[75] يخشاه، إنه حميد مجيد. قدم علي عبد الرحمن الازدي بكتابك، تذكر فيه أنك لقيت ابن أبي سرح، في أربعين من أبناء الطلقاء من بني أمية، متوجهين إلى المغرب، وابن أبي سرح يا أخي طال ما كاد رسول ا صلى ا عليه وسلم، وصد عن كتابه وسنته وبغاها عوجا، فدع ابن أبي سرح وقريشا وتركاضهم (1) في الضلال، فإن قريشا قد اجتمعت على حرب أخيك، اجتماعها على رسول ا صلى ا عليه وسلم قبل اليوم، وجهلوا حقي، وجحدوا فضلي، ونصبوا لي الحرب، وجدوا في إطفاء نور ا، اللهم فأجز قريشا عني بفعالها، فقد قطعت رحمي، وظاهرت علي، وسلبتني سلطان ابن عمي (2)، وسلمت ذلك لمن ليس في قرابتي، وحقي في الاسلام، وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع، إلا أن يدعي ما لا أعرف، ولا أظن ا يعرفه، والحمد على ذلك كثيرا. وأما ما ذكرت من غارة الضحاك على الحيرة واليمامة، فهو أذل وألام من أن يكون مر بها، فضلا عن الغارة، ولكن جاء في خيل جريدة (3) فسرحت إليه جندا من المسلمين، فلما بلغه ذلك ولى (4) هاربا، فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق، حين همت الشمس للاياب، فاقتتلوا، وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلا، ونجا هاربا (5)، بعد أن أخذ منه بالمخنق (6)، فلولا الليل ما نجا. وأما ما سألت أن أكتب إليك فيه برأيي، فإن رأيي جهاد المحلين حتى ألقى ا، لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة، ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق، وا مع المحق، وما أكره الموت على الحق لان الخير كله بعد الموت لمن عقل ودعا إلى الحق. وأما ما عرضت به من مسيرك إلي ببنيك وبني أبيك، فلا حاجة لي في ذلك، فذرهم راشدا مهديا، فوا ما أحب أن تهلكوا معي إن هلكت، وأنا كما قال أخو بني سليم (7):

_____ (1) في شرح النهج كتاب 279 سقط " وتركاضهم في الضلال " والتركاض: المبالغة في الركض: استعارة لسرعة في خواطرهم في الشقاق والضلال. وزيد فيه: وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه. (2) في شرح النهج: أمن أمي. يريد رسول ا صلى ا عليه وسلم. فإن فاطمة بنت أسد أم علي ربت رسول ا صلى ا عليه وسلم في حجرها فقال النبي صلى ا عليه وسلم في شأنها: فاطمة أمي بعد أمي. (3) يريد الخيل التي لا رجالة فيها أي أنها غارة ليست خطرة. (4) في شرح النهج: شمر. (5) في شرح النهج: نجا جريضا. (6) المخنق: قال في شرح النهج: هو موضع الخنق من الحيوان. (7) ينسب الشعر إلى عباس بن مرداس السلمي. وليس في ديوانه. (*) _____